« الباب الثاني »

«إختفاء الكشافة»

شهدت الملاعب المصرية في خمسينيات و ستينيات و سبعينيات و ثمانينيات القرن الماضي عدد كبير من اللاعبين الموهوبين الذين نقشوا أسمائهم بحروف من ذهب في قلوب و وجدان و ذاكره عشاق الساحرة المستديرة ليس فقط في مصر بل علي مستوي الوطن العربي و إفريقيا رغم عدم توفر الإمكانيات و البيئة الملائمة و رغم أن اللعبة لم تشهد أي تطور من أي نوع في ذلك الوقت لا في المدارس المتنوعة و لا في طرق اللعب أو الخطط أو حتي التدريبات التقليدية إلا أن الموهبة تفوقت علي كل ذلك و فرضت نفسها علي كل العناصر و العوامل و المقومات التي إعترضتها و كانت المهارات الفردية و السمات الشخصية و القدرات الخاصة لدى اللاعبين هي كلمة السر في تألقهم و تفوقهم حتي أصبحوا محطات مهمه و علامات بارزة و نجوم فوق العادة على مر التاريخ و من بين هؤلاء العظماء الذين مازالوا يفرضون أنفسهم و أسمائهم علي الساحة الكروية رغم إعتزالهم اللعب و رحيل أغلبهم عن عالمنا.. الديبة و الضظوي و أبو حباجه و محمود مختار التتش و محمود الجوهري و المرحوم رضا و المايسترو صالح سليم و محمد حلمي زامورا .. إلخ.

هذه الشعبية الجارفة و النجومية الطاغية سببها الرئيسي الموهبة ، فكل هؤلاء النجوم مازالت أسمائهم تتردد و مازالت الجماهير المصرية المغرمة بالمهارات الفردية و الآداء الجميل الراقي و التي تبحث عن المتعة تحفظ أسمائهم و تتغني بهم.

أغلب هؤلاء النجوم كانوا يلعبون الكرة في الساحات و الشوارع و الحواري و المدارس و شاء القدر أن يصبحوا نجوم كبار على يد مجموعة من الكشافين أصحاب العيون الخبيره الذين يمكنهم إنتقاء المواهب بعناية فائقة من أول وهلة .

انتشرت ظاهرة الكشافة أو الكشافين أو العيون الخبيرة طوال هذه السنوات الماضية و العقود التي تم الإشارة إليها و نجحوا في تقديم عدد كبير من نجوم اللعبة و ضمهم الي أندية كبيره لها وزنها دون مقابل و لم تحمل خزائن الأندية أي أعباء مالية فساهمت بذلك في تقديم عدد كبير من اللاعبين الموهوبين إلى الملاعب المصرية الأمر الذي أدي في النهاية لإرتفاع مستوي الأداء و إرتفاع مستوي الكرة بشكل عام .

عرفت الملاعب المصرية الكشافة في كل المدن و القري و مازال عشاق الساحرة المستديرة يذكرون أغلبهم و من هؤلاء الكشافة المحبين للعبة المرحوم مصطفي حسين «أبو الأشبال» الذي إكتشف عدد كبير جدا

من نجوم الكرة بالنادي الأهلي و علي سبيل المثال مصطفي عبده و فتحي مبروك وجمال عبد العظيم و خالد جاد الله و حازم خالد و أحمد عبد الباقي.

الكابتن شاكر عباده واحد من أهم الكشافة الذين عرفتهم ملاعبنا حيث إكتشف مجموعة من اللاعبين المتميزين ويأتي أهمهم على الإطلاق مارادونا النيل »طاهر أبو زيد« ، أما الكابتن أو الدكتور « مفتي إبراهيم »

فقد كان له الفضل في إكتشاف ثنائي الأهلي الدولي هاني رمزي و هادي خشبه و آخرين و كانت أهم إكتشافات الكابتن الجندي نجم الزمالك الدولي محمود أبو رجيله الذي شاهده في شوارع و ميادين حي عابدين ليقدمة للقلعة البيضاء و يصبح أحد أهم نجومها.

و كذلك هو الحال بالنسبه للكابتن «عزت المالكي» الذي قدم عدد كبير من نجوم اللعبة لنادي غزل المحلة من بينهم الجميل و أحمد حسن و آخرين و أيضاً الكابتن منصور حميدو «البوري» الذي إكتشف عدد كبير من نجوم اللعبه من بينهم إسلام الشاطر و هيثم فاروق و أحمد الكاس.

مما سبق يتضح أنه كان هناك مساحة كبيرة أمام العين الخبيره «الكشافة» وظهر عدد لا بأس به منهم في كل مكان ملأوا ملاعبنا بالمواهب و النجوم و بإلاضافة إلى الأسماء التي تم الإشارة إليها من الكشافة تظل أسماء كل من عبده البقال و حنفي بسطان و أحمد شرف و عمرو أبو المجد و فتحي شعبان و العربي و شحته عالقه بأذهان نجوم الزمن الجميل .

إختفاء ظاهرة الكشافة أثرت بالسلب علي الكرة المصرية و أدت إلى تراجعها بشكل ملحوظ لذا أصبح وجودهم و عودتهم أمر وجوبي و ضروري في ظل إرتفاع أسعار اللاعبين و صعوبة ضم أعداد كبيرة منهم للأندية لعدم قدرتها علي الوفاء بإلتزاماتها المالية خاصة بعد أن ظهر علي السطح محتكرين جدد تحت إسم وكلاء اللاعبين الذين أضروا بالكرة

المصرية و سلوك اللاعبين و أفسدوا الأجواء النقية و روح الإنتماء.

الرجوع إلى الحق فضيلة و العودة إلى فكرة الإعتماد على الكشافة لتخفيف الأعباء علي خزائن الأندية و تقديم أعداد كبيره من المواهب إلى ملاعبنا أصبح مطلب جماهيري حتي تعود كرتنا الجميلة و تستمتع الجماهير بآداء و سلوك و نتائج هي في أمس الحاجة إليها .

******